

## واقع وفاق عمل المنظمات الجماهيرية الفلسطينية

نبيل ايوب بدران وعدنان عبد الرحيم

شهد صيف ١٩٧٤ انعقاد المؤتمرات العامة لثلاث منظمات جماهيرية فلسطينية ، المؤتمر العام السابع للاتحاد العام لطلاب فلسطين في الجزائر ( ١٦-٢١/٨/٧٤ ) والمؤتمر العام الثاني للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في بيروت ( ٥-١٠/٨/٧٤ ) ، والمؤتمر العام لاتحاد عمال فلسطين في دمشق ( ٢٠-٢٥/٨/٧٤ ) اضافة الى المؤتمر العام الاول لرعاية الشباب في بيروت في منتصف شهر تموز ١٩٧٤ ، وحضره مندوبون عن جمعية الكشاف الفلسطيني ، والاندية ، ومندوبون من دائرة رعاية الشباب في عدة دول عربية . استحوذت هذه المؤتمرات الاهتمام الشعبي والرسمي الفلسطيني ، وأعطت للحركة الشعبية الفلسطينية دفعا جديدا . والان ٠٠ وبعد مضي عشر سنوات على انطلاقة الثورة عام ١٩٦٥ ، يتوجب علينا القاء نظرة فاحصة لمسيرة المنظمات الجماهيرية الفلسطينية ، واستقصاء دورها ، ساعين الى معرفة حجم هذا الدور نظريا وفعليا في العمل الثوري الفلسطيني . ولن نقوم في هذا البحث بتحليل دقيق للمجتمع الفلسطيني المشرد ، وتاريخ المنظمات الجماهيرية الفلسطينية ، ونشوتها وتطورها ذلك لان كتاب الاخ شحاده يوسف (١) قد تناول هذا الواقع بايجاز ووضوح ، وقد شارك أحد كاتبتي المقال في النقاش الطويل الذي سبق كتابة الدراسة خلال العمل مع الاخ شحاده يوسف ، قسم الدراسات الفلسطينية في مركز الابحاث ، كما انه لا مجال في هذه الدراسة للتعمق في الاستقصاءات ، والدراسات لتوضيح الموضوع بكامله ، بل سنركز عملنا على مسألة تحليل الجوانب الايجابية والسلبية من العمل الجماهيري الاجتماعي - السياسي ، والسعي الى توضيح شروط العمل المستقبلي لتأخذ المنظمات الجماهيرية الفلسطينية حجمها الحقيقي في مسيرة الثورة الفلسطينية ، وسيعتمد الباحثان على مواكبتهما لعمل هذه الاتحادات من خلال مواقعهما التنظيمية ، والتربوية ، واهتمامهما الخاص بالعمل الجماهيري ، ومن خلال ندوة مصغرة لمثلي بعض المنظمات الجماهيرية والتي عقدت بناء على دعوة مركز الابحاث لامداد هذه الدراسة والاستفادة من الوثائق المتعلقة بمؤتمرات تلك المنظمات ، ونشاطاتها أوأجوية بعض كوادير تلك المنظمات الخطية على استئلة طرحت عليها لاعداد هذه الدراسة .

١ - قبل البدء بالحديث عن المنظمات الجماهيرية الفلسطينية ينبغي تحديد بعض المفاهيم الاولية لتوضيح أهداف التحليل . ان تعبير اتحاد شعبي هو مرادف لتعبير تنظيم جماهيري أو شعبي ، فالاول يعبر عن الاسم ، بينما يعبر الثاني عن الهيكل ، ولما كان تعبير ( اتحاد شعبي ) لا يعبر عن مضمون عمل تلك المنظمات ، فنسئلق عليها اسم المنظمات الجماهيرية .

المنظمة الجماهيرية هي تنظيم اجتماعي أو سياسي محض يضم فئة أو مجموعة جماهيرية ذات مصالح وأهداف واحدة ، ويمكن أن تكون هذه الفئات أو المجموعات مهنية أو سكانية ، وتستحق صفة ( شعبية ) عندما تستوعب القسم الأكبر

١ - يوسف شحادة ، الواقع الفلسطيني والحركة النقابية ، مركز الابحاث ، دراسات فلسطينية ٩٤ ، بيروت ، ١٩٧٣ .